Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ ﴿١٤﴾ [آل عمران].

وقيل فى تفسير **﴿زُيِّنَ لِلنَّاسِ﴾** قيل: المُزين هو الله، وقيل: الشيطان. فتزيين الله بالإيجاد والتهيئة للانتفاع، وتزيين الشيطان بالوسوسة والخديعة[1]. وختم الله تبارك وتعالى الآية الكريمة بقوله: **﴿ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾**: أى إنما كل هذا هو زهرة الحياة الدنيا وزينتها الفانية الزائلة، والله عنده حسن المآب والمرجع والثواب[2].

وفى لقطة من لقطات القرآن المعجز يبين لنا جزاء من يكفر بنعم الله ويغتر بحرثه. فقال تعالى: **﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿١١٧﴾﴾** [آل عمران].

والآيات الكريمة تصور لنا حقلاً قد تهيأ للإخصاب، فهو حرث، فإذا بالعاصفة تهب.. إنها عاصفة باردة ثلجية محرقة! تحرق هذا الحرث؛ وإذا الحرث كله مدمر وخراب! ذلك مثل ما ينفق الذين كفروا فى هذه الدنيا. وما ظلمهم الله ولكن أنفسهم يظلمون[3]. ثم تكتمل الصورة وضوحًا حيث يقول تعالى فى سورة الشورى: **﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ ﴿٢٠﴾﴾** [الشورى]. يقول المفسرون:

---

(١) كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلبى، الجزء الأول ص ١٨١. فى ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد الثالث ص ٣٧٤. الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء الرابع ص ٢٤. تفسير الفخر الرازى للرازى، الجزء السابع ص ٢١٠.

(٢) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الأول ص ٣٠٨. تفسير البيضاوى للبيضاوى، المجلد الأول ص ١٥١.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الأول ص ٣٤٩. كتاب التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزى الكلبى، الجزءالأول ص ٢٠٧. فى ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد الثانى ص ٤٥١. الجامع لأحكام القرآن للقرطبى، الجزء الرابع ص ١١٤. تفسير البيضاوى للبيضاوى، المجلد الأول ص ١٧٦. تفسير الفخر الرازى للرازى، الجزء الثامن ص ٢١٢. التصوير الفنى فى القرآن لسيد قطب، ص ٤١. أمثال القرآن لابن قيم الجوزية ص ٥٠.